صفات المدرس الناجح (الفعّال)

كانت التربية في السابق تولي المادة الدراسية اهتمامها الكبير ، بوصفها (المادة الدراسية) الغاية التي تسعى إلى ترسيخها في ذهن المتعلم ، إذ كان يعتقد أنّ ذلك كفيل لإحداث التغيير في سلوك المتعلم ، وفكره ، ووجدانه ، وبذلك تجد دور المدرس والطالب يتحدد بحسب متطلبات المادة الدراسية ، فعليه (المدرس) أن يبذل كل ما بوسعه ليوصل الكم الهائل من المعارف إلى الطالب ، وعلى الأخير أن يحفظ هذا القدر الكبير من هذه المعلومات ، وتتحدد علاقته بطلبته تبعا لذلك ، فتكون تسلطية ، وجافة ، وجامدة ، وطرائق التدريس التي يتبعها تركز على المادة الدراسية ، ووسائل التقويم محددة وتسير باتجاه واحد فقط هو الاختبارات المقالية غير المحددة ، التي تبرز قدرة الطالب على حفظ المعلومات .

نستنتج مما تقدم أعلاه أن المدرس في السابق كان يسير على وفق ما مخطط من قبل المؤسسة التعليمية ، وليس له أن يخرج ، أو يطور بحسب ما يراه مناسبا هو ، بل عليه أن ينفذ ما تراه المؤسسة التعليمية التي يدرس فيها كونه صحيحا .

بعد التغيّر في مفهوم التربية ووظيفتها ؛ أصبح للمدرس أدوارا متعددة ، يوصف من طريقها كونه ناجحا ، أو ماهرا ، أو فاعلا ، أي أصبحت للمدرس نشاطات ، وأدوار في التخطيط ، والتنفيذ ، والتقويم في العملية التعليمية ، وأداؤه في هذه النشاطات والأدوار تحدد صفاته ، كونه ناجحا فاعلا أو خاملا تقليديا ، ومن صفات المدرس الناجح ما يأتي :

١. المظهر العام الحسن ، فقد جاء في الأدبيات في السابق (يجب أن يكون المدرس طويل القامة) إشارة إلى الصفات الجسمية للمدرس؛ لما لها من أهمية تنعكس على قوة شخصيته .
٢. الصوت الجهوري الواضح ، والاسترسال في الحديث وعدم الاضطراب .
٣. الاتزان الانفعالي الجيد ، أي التحكم بانفعالاته أمام الطلبة .
٤. استعماله لطرائق تدريس متنوعة ، وتوظيف تقنيات التعليم بشكل جيد .
٥. الأسئلة المثيرة للتفكير .
٦. قدرته على صياغة أسئلة متنوعة في نوعاها والمستويات العقلية التي تقيسها .
٧. اطلاعه على النظريات التربوية الحديثة والاتجاهات المتقدمة .
٨. قدرة عقلية فوق المتوسط .
٩. معرفة علمية متخصصة ، فالمدرس الناجح ينماز بغزارة علمية في المادة المتخصص بتدريسها .
١٠. قدرته على ضبط الصف وإدارته .

١١. تحفيزه الطلبة على المشاركة بفاعلية في مجريات الدرس .
١٢. مهارته في النشاطات الصفية وغير الصفية .
١٣. امتلاكه مهارات التخطيط بنوعيه السنوي واليومي .
١٤. العلاقة الأبوية الحانية بالطلبة ، والعلاقة الودية بأولياء أمورهم .
١٥. امتلاكه مكتبة جيدة في مجال التخصص العلمي والمهني .
١٦. قدرته على إدارة السجلات المدرسية بمهارة .
١٧. العلاقة الطيبة بزملائه في العمل .

إن صفات المدرس الفعّال يمكن أن تتسع ، ونرى أنّه من الصعوبة بمكان حصرها ، لأهمية دور المدرس في بناء المنظومة الأخلاقية والقيميّة ، والمهاريّة التي يحتاجها المجتمع ، وبما أن المجتمع في اتساع ، وتغيّر مستمر، تتسع تبعا لذلك صفات المدرس الناجح ، لذلك يمكن أن تجد في الأدبيات التي تناولت العملية التدريسية أكثر من الصفات أعلاه ، إلا إننا ركزنا على أهم الصفات التي ينبغي للمدرس أن يكتسبها لما لها من آثار واضحة على أدائه مستقبلا .